الان يعتمد الامر على العراقيين

بقلم ديفيد اغناتيوس

التفكير في انتخابات يوم الاحد بالعراق كنقطة بداية. لقد كانت ثورة ديمقراطية للعراقيين بشكل لم يحدث مسبقا، بعد ان شاهدوا زحف الجنود الاميركيين الى بغداد، واحتلال بلدهم.

لقد كانت لحظة بدأ العراقيون فيها اخيرا يصنعون تاريخهم بعد ان خاطروا بحياتهم ليصوتوا في تلك الانتخابات.
لقد كانت الانتخابات تجربة، اما قبل ذلك اليوم فلم يكن هنالك احد ليعرف الى اين ستتوجه فيها الامور. وهل سيتحدى العراقيون جميع الانتحاريين وقذائف الهاون، بتوجههم الى صناديق الاقتراع.هل اراد العراقيون دولة ديمقراطية جديدة يمكن ان يضحوا في سبيلها؟ وفي مواجهة مئة وتسعين عملية هجومية منفصلة على المراكز الانتخابية يوم الاحد، قدم غالبية العراقيون اجابتهم.
يجب ان تصوغ قصص الشجاعة تلك في يوم الانتخابات رواية العراق الجديد.لقد وصف الصحفي من الواشنطن بوست كارل فيك حالة رجل كان متوجها للتصويت في مركز انتخابي يقع في اعدادية للبنات في بغداد،وكان المركز قد تعرض الى هجوم انتحاري قبل عدة ساعات حيث قال"سوف اكون سعيدا لو تعرضت الى الموت في المركز وانا انتخب "
الصحفي انتوني شديد روى عن مدير مركز انتخابي في بلدة سنية في بغداد وقد وصف الانتخابات كعرس انتخابي قائلا " منذ نصف قرن، لم يشاهد احد مثل هذا ،لقد قمنا فيه بأنفسنا"
لو كان هذا الاحد بداية جديدة فما الذي يمكن ان يؤديه العراقيون والاميركيون معا من اجل تجنب الاخطاء التي ارتكبت في السنتين الماضيتين،من اجل بناء بلد جدير بشجاعة شعبه؟ ان القرارت المهمة ملقاة على عاتق العراقيين،ان هذه هي النقطة المهمة، انه بلدهم ويمكن ان يبنوه او يهدموه.
لقد هلل مسؤولو الادارة الاميركية فرحا لهذا النجاح بطريقة مفهومة.ولكن عليهم ان يقاوموا أي ادعاء اخر بان المهمة قد انجزت.
يقول بشير رعد الخضيري المستشار العراقي في مؤسسة مهمة في مجال الطاقة ،ثم عمل مستشارا لسلطات الاحتلال البريطانية في بغداد. "لم يحدث أي حمام دم ولكن البلد بقي مقسما بشكل كبير". وان النتائج الاولية تبين ان نحو ٦٠٪ من العراقيين الذين لهم حق التصويت قد اشتركوا في هذه العملية، ومن بين جميع اولئك الذين التزموا بالتوجه الى الانتخابات ،فان هنالك اكثر من اربعة من كل عشرة من العراقيين كان من الواضح انهم لم ينتخبوا. لذا فان التحدي الاول الذي سيواجه الحكومة الجديدة هو الوصول الى الذين لم يصوتوا بعد.لقد استوحى الخضيري عبارة ونستون تشرشل المشهورة التي تقول "ان التسامح انتصار"
ربما ان غالبية المصوتين تتوجه الى قائمة الائتلاف العراقي الموحد الذي باركها اية الله علي السيستاني. ولو استطاع الزعماء الشيعة في تلك القائمة ان يضمنوا ان السنة والاقليات الاخرى سوف يكونون مواطنين متساويين في العراق الجديد،يمكن لهم حينها ان يشكلوا حكومة مستقرة، وفوق هذا فهم سيهزمون التمرد،اما اذا انشغل السياسيون الشيعة في سياسات طائفية ومحاولات للحصول على اهداف قديمة فسوف يفشلون.
ان الشخصية الرئيسة في هذا سوف تكون شخصية الزعيم والمنفي السابق احمد الجلبي، الذي حصل على غطاء تحت مظلة السيد السيستاني منذ العام الفائت.لقد قيل ان مسؤولين في ادارة بوش قلقون من تقارير صادرة عن هيئة اجتثاث البعث التي يتراسها احمد الجلبي نفسه قيل انها اوقفت مئتي شخصية من قوائم المرشحين من تأدية أي دور في الحكومة الجديدة، بضمنهم عدة حلفاء مبرزين مع رئيس الوزراء المؤقت اياد علاوي.
ان التحدي الكبير الاخر الذي سيواجه الحكومة الجديدة هو كيفية التعامل مع الولايات المتحدة.لقد تغير الامر برمته ،انه الان بيد العراقيين انفسهم ليصيغوا تلك العلاقة. ان الجواب الذي يلائم الطرفين ،هو عملية تدريجية تقوم بها الولايات المتحدة لفك الارتباط العسكري-يكون فيها تناقص عدد القوات الاميركية، تقابله زيادة في مستوى القوات العراقية في العدد والاعتماد – انه توازن دقيق.
ان غالبية العراقيين يرغبون بأنهاء الاحتلال ولكنهم يخشون الفوضى التي يمكن ان تتولد عنه بعد انسحاب القوات الاميركية بشكل متعجل.
لقد ذكر لي موفق الربيعي مستشار الامن القومي الحالي وقد يكون احد الاعضاء في الحكومة الجديدة بسبب علاقاته القريبة من السيد السيستاني، في نهاية الاسبوع الاخير بأن العراق لن يطلب من القوات الاميركية المغادرة حتى نهاية العام القادم في الاقل .
سوف يتواصل الضغط على العراقيين من اجل التفاوض على جدول زمني لانسحاب القوات الاميركية ولكن قد يكون الامر اقل حدة لو ان الادارة الاميركية واصلت خطتها التجريبية في تغيير دورها العسكري الى تدريب الجيش العراقي.
ومواصلة عمليات القوات الخاصة المشتركة ضد المتمردين وتسليم مهمات الامن اليومية الى القوات العراقية كلما كان ذلك ممكننا.ان قصة العراق قد تضم الكثير من المنعطفات امام من يقدم سيناريوهات وردية.
وان انتخابات يوم الاحد ليست النهاية بل هي البداية وقد ترتكب الحكومة العراقية الجديدة اخطاءً ولكنها في الاقل ستكون اخطاءً عراقية.

ترجمة: مفيد وحيد الصافي
عن :الواشنطن بوست

المزيد من العصي، و جزره واحدة

سواء احببت او كرهت ، فان الادارة الامريكية قد كسبت نقاطا كاملة لجرأتها في السياسة الخارجية. فبدخوله الفترة الرئاسية الثانية يوم الخميس ٢٠ كانون الثاني الماضي ، قد يفكر الرئيس جورج بوش ،في ان عليه ان يشعر بأنه معاقب لسجله في فترة رئاسته الاولى ، خصوصا انه قد ورط امريكا في نزاع في العراق اصبح اكثر دموية و اصعب مما تخيل أي شخص في الادارة.

ولكن تقريرا في مجلة نيويوركر بقلم المحقق الصحفي سيمور هيرش يشير الى ان السيد بوش و المقربين منه يشعرون بأنهم ابعد ما يكونون عن الخجل من استخدام السلاح في فترته الرئاسية الثانية. يدعي السيد هيرش بان البنتاكون، بعد ان اغتصب الدور الذي كانت في السابق تلعبه المخابرات المركزية الامريكية، قد بدأ سلسلة من العمليات السرية التي سوف لا يعلم الكونجرس الا عن الاشياء الاكثر عمومية حولها. و الاكثر اثارة، يزعم التقرير بان امريكا تمتلك حاليا فريق كوماندوز يعمل في داخل ايران، لاستطلاع اهداف لضربة محتملة ضد المنشآت النووية للجمهورية الاسلامية. فامريكا مقتنعة بان ايران لديها برنامج سري لصنع الاسلحة النووية، رغم ان ايران تصر على ان محاولاتهم هي للاغراض السلمية فقط.
كان البنتاكون سريعا في اصدار بيان صحفي يقول بان مقالة السيد هريش كانت "مليئة بالمغالطات". ولكنها لم تنكر الزعم المركزي حول تصعيد الانشطة السرية التي تدار من قبل البنتاكون. ويبدو ان ايران تاخذ التهديد مأخذ الجد: فقد تحدث وزير دفاعها عن قوة الردع للقوة العسكرية التقليدية الايرانية في تعليقات نشرت في احدى الصحف يوم الثلاثاء.
اندلعت هذه العاصفة عندما كانت كوندوليزا رايس، مستشارة السيد بوش للامن القومي، قد بدأت جلسات الاستماع لغرض تثبيتها كوزيرة جديدة للخارجية الامريكية. ان السيدة رايس، التي هي متأكدة تقريبا من تثبيتها، سوف تحل محل المسالم، متعدد الاهتمامات كولن باول. كان ينظر الى السيد باول بأنه لم يكن يتماشى بشكل جيد مع بعض اعضاء الوزارة، خصوصا دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع، و ديك تشيني، نائب الرئيس، كما يبدو انه غالبا ما كان يمتلك القليل من التأثير على السيد بوش. اما السيدة رايس، في المقابل، فقد كانت في وقت ما اقرب مستشار للرئيس و صديقته الشخصية.
فالى أي مدى سوف تؤثر على السياسة الخارجية؟ كانت، قبل ان ينتخب السيد بوش، تعرف بأنها "واقعية"، مهتمة بالقوة و الامن اكثر من اهتمامها باستخدام جبروت امريكا في "دمقرطة" البلدان الاخرى. من الصعوبة معرفة ان كانت قد غيرت وجهات نظرها في منصبها، لان نصائحها كانت تسدى الى الرئيس من خلف الكواليس. و لكنها في كلمة الاستماع العلنية التي القتها، دافعت بقوة عن نظرة السيد بوش حول نشر الديمقراطية. وقالت بان الرئيس قد ابتعد عن عادة " المسامحة واللين" مع نقص الديمقراطية في الشرق الاوسط، و ان دفع الديمقراطية قد يشكل الجزء الاكبر من العلاقة مع روسيا.
لذلك، فقد اوضحت السيدة رايس بأنها تنوي دعم حلم الرئيس بوش المستوحى من المحافظين الجدد حول التحولات الديمقراطية في البلدان ذات الاهمية الاستراتيجية التي تدار الان من قبل الاوتوقراط. ولكن "الواقعيون" المتشددون، والمؤمنون بشدة في البلدان التي تشكل تهديدا حقيقيا، يمتلكون ايضا سببا لارضائهم. ففي هذا الاسبوع، رفض السيد بوش استبعاد استخدام العمل العسكري ضد ايران. كما تنوي امريكا مواصلة الضغط على كوريا الشمالية، و هي مارق نووي آخر التي، كما يعتقد الواقعيون، لا تفهم الا القوة.
حتى متعددو الاهتمامات هم مفعمون بالامل، رغم مغادرة السيد باول. و حتى ان السيد بوش نفسه قد امتدح المفاوضات الاوربية المتعبة مع ايران حول برنامج تخصيب اليورانيوم.
ولكن هل يمكن جعل الواقعيين، و المحافظين الجدد ومتعددي الاهتمامات اكثر سعادة في فترة بوش الثانية؟ فهناك العديد من التناقضات الدولية. فسيلاحظ الاميون بان التقارير الموثوق بها حول الغارات السرية في ايران ستثير بالتأكيد الاوربيين، الذين سيشعرون بان دبلوماسيتهم قد اصابها الضرر. يجب ان يتقبل المحافظون الجدد حقيقة، ان امريكا سوف تحتاج، خلال الاربع سنوات القادمة، كما في الاربع الماضية، الى مغازلة البلدان غير الديمقراطية مثل باكستان واوزبكستان. كما ان الواقعيين قلقون بلا شك من ان أي ضربة للمنشآت النووية الايرانية قد تورط امريكا في نزاع اوسع مع ذلك البلد-في الوقت الذي تكون فيه القوات الامريكية منهمكة بشدة في العراق وافغانستان، وتواجه ايضا تهديدا من كيم يونك ايل.
اشارت السيدة رايس الى انها ستحاول اقناع الدبلوماسيين المزعجين في وزارة الخارجية بطريقة تفكير السيد بوش، بدلا من محاولة كسر ظهورهم. ولكنهم قد يصبحون اكثر اتزانا عن طريق النظر الى ما جرى في و كالة اخرى غير منضبطة، وكالة المخابرات المركزية الامريكية. فمديرها الجديد، بورتر كوس، قد اشار الى ان عملاء الوكالة و المحللين لن ينسفوا بعد سياسات السيد بوش بتقارير متشائمة او بتسر يبات شخصية الى الصحافة.
سيقدم تقرير على وشك الظهور توصية فيما اذا كان ينبغي اعلام البنتاكون بالعمليات العسكرية السرية لوكالة المخابرات المركزية. فطبقا لما يقوله هيرش، فان النتيجة محسومة: سيرى السيد رامسفيلد الذي لا يتعب ولا يبدو بأنه سيصرف من الخدمة، بان امبراطوريته تنمو على حساب وكالة المخابرات المركزية الامريكية. ان تعديلات اللحظة الاخيرة التي اجريت على اللائحة الجديدة لاصلاح اجهزة المخابرات، الموقعة من قبل السيد بوش الشهر الماضي، قد نظر اليها من قبل العديد على ان البنتاكون سيحتفظ في النهاية بالسيطرة على ما يقارب ٨٠٪ من ميزانية الوكالة. فليس مستغربا ان يقال بان معنويات الوكالة في الحضيض. ما ذا يعني كل هذا بالنسبة الى تشكيل السياسة الخارجية الامريكية في فترة بوش الثانية؟ يبدو ان الرئيس يامل في ان ترقية كل من السيدة رايس و السيد كوس وعن طريق اجراء تعديلات في لائحة اصلاح اجهزة المخابرات، يمكنه جعل وزارة الخارجية ووكالة المخابرات المركزية الامريكية اكثر ولاء للبيت الابيض؛ وان الجمع بين هذه الاجراءات وتقديم بلدان مثل ايران وكوريا الشمالية حزمة من العصي وبعض الجزرات، كفيل بجعل السياسة الامريكية تجاه العالم الخارجي اكثر انسجاما وتأثيرا. فهل سينفع؟ بأنفاس متقطعة ينتظر الجواب من باريس الى بيونك يانغ.

ترجمة :فاروق السعد
عن :الايكونومست

المنتدى الاقتصادي العالمي

ملتقى ضد الوعود الكاذبة

أي عالم نريد ان نبني؟ لقد بدأ اكبر منتديين عالميين، هما المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا والمنتدى الاقتصادي العالمي في بورتو اليغري اعمالهما تحت لافتة التصدع الدولي، الذي كشف عنه تزامن ما بعد كارثة تسونامي وعام ٢٠٠٥ الذي كرسته الامم المتحدة للتنمية، أهو تقارب من اجل عولمة اخرى؟ دعونا من الاحلام، لكن لاول مرة في تاريخهما يبدو ان المنتديين يتشاركان في شعورهما بالحاجة الملحة للتنمية، فالشمال وبالرغم من خطاباته الجميلة، لا يفي دائماً بالتزاماته وتعهداته لتقليل الفقر والمساعدة على التنمية فهل يتأتى التجديد الكبير من تغير الظروف وتحولها؟
فبعد خمسة اعوام من طرح الامم المتحدة اهداف الالفية حيث تعهدت فيها (٩١) دولة من دول العالم بتقليل نصف معدلات الفقر تحت جميع اشكاله / الجوع، الصحة، التعليم... الخ/ حتى عام ٢٠١٥، لم تحدث التعبئة في هذا الاتجاه، بل على العكس تماماً، وعلى وفق الوتيرة الحالية فانه سيكون امامنا (١٥٠) عاماً لتحقيق جميع اهداف الالفية حسبما حددتها الامم المتحدة "ان محاربة الارهاب غطت على هذه الرهانات الاساسية لمستقبل العالم" كما قال احد مدراء البنك الدولي.
فهل ستهز قمة تعقد في نيويورك في ايلول المقبل شجرة الوعود التي لم يف بها احد؟
لقد بدأ القادة يفهمون ان اللا مساواة تولد العنف، وبالعكس، وان الفقر بحد ذاته عنف موجه للكرامة والديمقراطية، كما قال آمارتيا سين، الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد.
ففي كل اسبوع هناك تسونامي صامتة: (٢١٠) آلاف طفل يموتون بسبب امراض كان يمكن تجنبها، كما ذكر احد واضعي التقرير عن اهداف الالفية الذي سلم إلى الامم المتحدة في الاسبوع الماضي، ويبدو ان بريطانيا توني بلير وفرنسا شيراك تفهمان ذلك افضل من الآخرين لأن اعادة انتخابهما في الماضي في المستقبل يمر عبر هذا الالتزام كما اوجز خبراء البرنامج الانمائي للامم المتحدة، فقد جعلت بريطانيا من التنمية والدفاع عن البيئة اولوياتها في رئاسة مجموعة الثمانية التي تضطلع بها عام ٢٠٠٥، كما طرح توني بلير مؤخراً فكرة خطة مارشال للدول النامية، وعقد جلسة خاصة عن الموضوع بعنوان (مجموعة الثمانية وافريقيا، خطب ام تحركات؟) إلى جانب بل كلنتون، وبل غيتس، والمغنى بونو، ورئيس جنوب افريقيا تامبو مبيكي، والرئيس النايجيري لو لوسيغان او باسنجو، وسيشترك براون وزير المالية البريطانية لوضع جدول مكرس لتمويل المعركة على الفقر. لقد اعطى توني بلير ضربة الانطلاق للمنتدى الاقتصادي العالمي الخامس والثلاثين الذي يجمع كل عام في دافوس بسويسرا الصفوة السياسية والمالية، واتخذ جملة من الاجراءات الاخرى إذ اطلق سهولة المدفوعات الدولية وكلف غوردون براون بالدفاع عن خطة مارشال من اجل افريقيا بكلفة ثمانين مليار دولار. وفي دافوس التقى بشيراك الذي توجه للمرة الاولى إلى دافوس فقد اكد على ان ثمة حاجة ملحة لايجاد خمسين مليار دولار اضافية سنوياً لتحقيق اهداف الالفية - أي تخفيض نسبة الفقر إلى النصف منذ الآن حتى عام ٢٠١٥ - وقدم رئيس الدولة الفرنسية إلى المنتدى المقترحات الفرنسية القائمة على فرض ضريبة دولية لتمويل التنمية، وهي الفكرة التي ايدتها وانضمت اليها (١١٠) دول في نيويورك في ايلول، أما الاميركيون الذين يعارضون اية فكرة في الضرائب الدولية، فانهم شبه غائبين عن منتدى دافوس هذا العام، فالقسم الاعظم من اعضاء الادارة الاميركية الجديدة لم يثبتوا بعد في مناصبهم، إذ سيحضر روبرت زوليك إلى المحطة السويسرية تحت قبعته القديمة كممثل للتجارة، وفي بورتو اليغري يعول الكثيرون على الرئيس البرازيلي / لولا / ورئيس الوزراء الاسباني (زاباتيرو) في دفع هذا الموضوع إلى امام، أما (اماريتاسين) الحائز على جائزة نوبل للفقراء، فلا يؤمن بفكرة الضريبة الدولية بسبب الفيتو الاميركي ويقول: "لتلتزم الدول الغنية بتعهداتها التي قطعتها منذ اكثر من اربعين عاماً في تسديد ٠,٧ من انتاجها الداخلي الخام لمساعدة عملية التنمية". فقد التزمت خمس دول فقط بوعودها وهي النرويج والدانمارك والسويد ولوكسمبورغ وهولندا، اما الولايات المتحدة الاميركية فان النسبة فيها تمثل ٠,١٦٪ أي ١٠٪ من الانفاق على العراق، بينما توقفت فرنسا عند نسبة ٠,٤٣٪ وحتى هذا اليوم وعلى الرغم من تعدد القمم المكرسة لتمويل المساعدات العامة، فان هذه المساعدات لم تصل الا إلى نصف ما كانت عليه في عام ١٩٦٠.
لقد ادت كارثة تسونامي إلى مقتل ٢٨٠ الف شخص واضافت مليوني شخص آخر إلى ارقام الفقراء حسب بنك التنمية الآسيوي، وبموجب استطلاع قامت به شركة (ويبرشاندريك) وضع ٦٢٪ من القادة والمسؤولين محاربة الفقر والمجاعة عبر شراكه عالمية من ضمن اولوياتها وفي الحقيقة فان الفقر، والتنمية والديون، وافريقيا هي اهم الموضوعات التي هيمنت هذا العام على جزء كبير من النقاش.ويرى العديد من المسؤولين السياسيين ان عام ٢٠٠٥ هو عام الملتقيات، اما (كلوس شواب) رئيس المنتدى الاقتصادي فيرى ان عام ٢٠٠٥ هو عام الانطلاقات الجديدة، رئاسة جديدة للمفوضية الاوروبية، وانتخابات رئيس السلطة الفلسطينية، والانتخابات في العراق.
ان الموضوع الذي كان يربط جميع النقاشات وهو "تحمل المسؤوليات إزاء الخيارات الصعبة" يسهم بشكل فاعل في تناول مجموعة العقبات وتذليلها في كل واحدة من مناطق العالم، وهذه العقبات تتسم بطابع اقتصادي، ومنها اختفاء العجز في الولايات المتحدة الاميركية، تحديد سياسة نقدية جديدة للصيف، شيخوخة السكان، ومشكلة المتقاعدين، كما انها سياسية ايضاً، ففوز فيكتور يوشجيتكو برئاسة اوكرانيا يطرح قضية العلاقات بين روسيا واقمارها الصناعية القديمة اما اوربا فكانت تحتل مركز النقاش حول دستورها الجديد وانقسامها حول المسألة التركية.. وكان مستقبل اوربا موضوع دافوس الكبير الثاني، وقد جمع النقاش حول مستقبل اوربا كل من غير هارد شرودر والرئيسين البولوني والتشكيي، ورؤساء الوزراء في كل من ليتوانيا، والدانمارك، ورئيس المفوضية الاوربية خوسية مانويل باروسو،

ترجمة: زينب محمد
عن ليبراسيون